

وفي هذه الحالة اذا ارادوا الخروج لكان مسا يتوجب عليهم طلب تصريح خاص من الشرطة واذكر هنا بعض الحوادث التي جرت في هذا المجال ومن خلال عملي في اللجنة لحقوق الانسان . عندما تدخلت مرة في قضية مواطن عربي من الرملة تقيم ابنته في الناصرة وهو ممنوع من ترك الدولة ويريد زيارة ابنته ورؤية احفاده قيل لي في الشرطة انهم لا يعطونه تصريحاً لانه باستطاعة ابنته الحضور الى الرملة وهو ليس مضطراً للذهاب اليها . وحدث اخر لمواطن من قرية الطيبة في المثلث كان لديه مرض في اسنانه ، وبعد ان حصل على تقرير طبي ينص على وجوب حصوله على علاج خاص — وبالطبع لا يسكن في أي قرية عربية في اسرائيل طبيب اسنان حتى وان كان عدد سكان القرية يصل الى ١٥ الف نسمة — حصل على تصريح خاص من الشرطة للقيام بشانتي زيارات لدى طبيب اسنان في مدينة ناتانيا . لكن بعد الزيارة الرابعة منعتهم الشرطة من مواصلة العلاج وعندما استفسرت عن الامر حصلت على جواب شفهي مفاده ان المريض شوهد وهو يتمشى في الشارع مقابل عيادة الطبيب بدلا من الدخول اليها والحصول على العلاج . وقبل ثلاثة اشهر تقريبا وجهت جماعة من الطلبة في جامعة تل — ابيب دعوة الى مستشرقين للتحدث عن الوضع الراهن وهما البرونيسور متياهو بيلد — وهو جنرال احتياط — والدكتور اميل توما وقد وافق الاثنان على الحضور . لكن الدكتور توما ممنوع من مغادرة حيفا دون تصريح من الشرطة فطلب التصريح كما وقام الطلاب بدورهم بتقديم طلب من الشرطة للسماح للدكتور توما بالحضور الى تل — ابيب ، لكن الشرطة اجلت الرد حتى الدقيقة الاخيرة وفي النهاية لم تعط التصريح .

ومن الجدير بالذكر انه لا يوجد تقريبا في اسرائيل صهيونيون مستعدون للنضال من اجل الحقوق الاولية هذه مثل حرية الحركة وذلك لان المتضررين من هذا الاضطهاد هم فقط العرب . فأي يهودي في اسرائيل يستطيع التحدث عن التهرج ضد السلطة ولا يحدث له اي شيء وان حدث يهب معظم الصهيونيين لنجدته لكنهم ليسوا مستعدين لعمل اي شيء بشأن التفرقة ضد الذين ليسوا يهودا . وهذا ثانية الفرق بيني وبينهم .

المنظمة الصهيونية . وباصطلاحات سياسية من مؤثر بعيل — زعيم حزب موكد — حتى منحيم بيغن زعيم حزب ليكود ، ومثال على كم هو الفرق صغير بينهم ، قام مؤثر بعيل قبل عدة اشهر بزيارة للولايات المتحدة وتحدث هناك عن برنامجه قائلاً : اننا نعطي قطعة سلام مقابل قطعة ارض فانبرى من بين الحضور شخص فلسطيني من نابلس ويطبق في الولايات المتحدة وسأله : كيف تعطي نابلس هل هي ملكك ؟ فاجاب مؤثر بعيل انها بالفعل ملكه ولليهود حقوق فيها . وهذا هو كل الفرق في نظري . فانا اقول ان الحق في نابلس هو لاهل نابلس . ولا اقول انه توجد لي او لاي يهودي قد غير دينه أمس اية حقوق تاريخية .

هل هناك تفرقة بين اليهود والعرب في اسرائيل بشأن النشاط السياسي ؟

نعم وبشكل واضح جدا . فاليهود مسموح تأسيس المنظمات والاحزاب بينما للعرب غير مسموح . وهكذا لم تحصل منظمة الاكاديميين العرب في اسرائيل على ترخيص ، كذلك توجد رقابة خاصة في اسرائيل على كل الاشياء المكتوبة باللغة العربية وهي أشد بكثير من الرقابة العبرية . والتفرقة تصل الى مجال النوادي الثقافية والرياضية . فمن الصعب جدا الحصول على تصريح لتأسيس ناد ثقافي رياضي عربي في اسرائيل ان لم يكن تابعا لمنظمة صهيونية مثل الهستدروت او منظمات هبوعيل ومكابى الخ ..

وكي اوضح مدى التفرقة السياسية اذكر هنا حادثة جرت لدى اعتقاد المحكمة للنظر في قضية لجنة حقوق الانسان والتي ورد ذكرها سابقا ، فبحامي حزب العمل لم يخجل من مهاجمة اللجنة لحقوق الانسان لانها تضم في صفوفها الكثير من العرب . وعندما استنكرت ذلك امام المحكمة ، ولكن الحاكم بدلا من ان يقول اية كلمة للمحامي المنصري فانه هددني باخراجه من قاعة المحكمة . مثال اخر على التفرقة هي اوامر الاتامة الجبرية وتقييد حرية التنقل المفروضة على مواطني اسرائيل العرب فقط وخاصة اولئك الذين يتعاون بالتعاون العربي اليهودي . فمواطنون عرب كثيرون يستيقظون في الصباح ليجدوا في بريدتهم قصاصة ورق تتضمن امرا بمنعهم من الخروج من القرية او المدينة التي يسكنون فيها دونما اي سبب .